Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا فإنّ أمين الريحاني من أوائل الكتّاب العرب الذين كتبوا حول تولستوي، فلقد كتب عنه في نهاية القرن التاسع عشر وفهم عظمة هذا الكاتب وأنّه بعظمته وقوته لا يقل عن قيصر روسيا لا بل تولستوي أكبر وأعظم وأقوى.

بالحقيقة كان أمين الريحاني على حق، إذ بالفعل كانت الحكومة الروسية تخاف تولستوي، ولا تلاحقه خوفاً منه وليس شفقةً عليه، ورأى وزير الداخلية آنذاك "ي.ن.دورنوفا" أنّ استدعاء ليف تولستوي بهدف استجوابه قد يؤدي إلى اضطراباتٍ في الدولة". ووافقه القيصر الكسندر الثالث فكتب حول استنكار ليف تولستوي للمجاعة في روسيا:

"يجب غض النظر عنه وعدم ملاحقته في هذه المرة"(١٤٧ص٦٦) ، كتب الكاتب."أ.س.سوفورين" إلى بليشيف في ٢٥ كانون الثاني في عام ١٨٩٢، إنّ الدولة الروسية تلاحق تولستوي لنشره مقالاته في الجرائد الأجنبية:"....ولكنها تخطئ بعملها هذا، لأنّه لا يجوز مس تولستوي، وإذا فعلت ذلك، فهذا لصالحه لأنّه قال لي مراراً:"لماذا لا يلقون القبض عليّ؟ لماذا لا يلقون بي في ظلمات السجون؟ إنني أحسد السجناء على قدرهم"(٨٧-ص٢٥٤) ، وكتب ف.غ.كورولينكو: إنّ تولستوي قال له: "يالك من إنسانٍ سعيد: إنك عانيت الكثير بسبب عقيدتك. لا يسعدني الله بمثل هذا النصيب. ينفون أنصاري، ولا يهتمون بي".(١٥٦-ص١١٦) .

ويذكر "ل.ب.نيكيفروف أنّ تولستوي ذهب إلى قسم الشرطة، حيث كان المعلم ميخائيل نوفوسيلوف معتقلاً وطلب منهم إخلاء سبيل المعلم المذكور واعتقاله بدلاً عنه، لأنّه هو الذي ألّف مقاله "نيكولاي ذو العصا" التي وزعها المعلم المذكور. فأجابوه في قسم الشرطة:"يا أيّها الكونت، مجدك، عظيم وكبير، حتى أنّ سجننا أصغر من أن يتسع له"(١٧٨-ص٣٤-٣٥) .

* * *

٧ - تولستوي والمعري:

لقد لحظ الأديب أمين الريحاني أنّ هناك شبهاً بين تولستوي وبين الشاعر العربي أبي العلاء المعري.

وكثيراً ما قارن الكتاب العرب والشعراء والنقّاد بين تولستوي والمعري.